

الأبعاد التداولية للإشارات في الأمثال الشعبية الجزائرية

الطالبة: الوشعي العطرة

إشراف: أ. د نبيل مزوار

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الملخص:

قوام التداولية أدوات إجرائية (الإشارات) Deixis، إذ تُعد أهم مكوناً لسانياً في العملية التواصلية التي تنتج القصد وتتغير مساهمتها الدلالية بتغير مقام التلفظ الذي أُستعملت فيه، وباعتبار المثل الشعبي إعادة إنتاج لتجربة ذاتية أو اجتماعية وإنجازاً لغوياً شفويّاً كان أو كتابياً يخضع للدرس التداولي بامتياز يعكس عدة أبعاد تداولية بين عناصر العملية التواصلية من مرسل ومتلقي ضمن سياق كلامي فالى أي مدي يمكننا استجلاء الإشارات في فهم دلالة الرموز اللغوية للمثل الشعبي في علاقته بالنشاط اللغوي لمستخدميه؟ وكيف اسهمت هذه الروابط الإحالية في الكشف عن استشرافاته المستقبلية؟ وتأتي هاته الدراسة لإثبات مامدى نجاعة هذا الاتجاه في إمطة اللثام عن تلك الابعاد والجوانب التداولية في المثل الشعبي الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الإشارات، المثل الشعبي.

Summary:

The strength of deliberation (procedural tools) (signs) Deixis, as it is the most important component of the linguistic process of communication that produces the intention and change semantic contribution change of the pronunciations that were used in it, and considering the popular ideals reproduce the experience of self or social and oral language achievement, whether oral or written subject to deliberative excellence reflects Several deliberative dimensions between the elements of the communication process from the sender and recipient in the context of my speech, to what extent can we clarify the signals in understanding the significance of the linguistic symbols of popular ideals in relation to the linguistic activity of its users? How have these referral links contributed to the disclosure of future prospects? This study comes to prove the effectiveness of this trend in unveiling those dimensions and deliberative aspects in the Algerian popular ideals.

Keywords: deliberative, signs, popular ideals.

تمهيد:

تُعد التداولية من أهم المباحث اللسانية الحديثة، إذ تهتم بدراسة الكلام المنطوق والمكتوب لأن اللغة أفعال تنجز وتحقق ما تتضمنه من معاني بمجرد التلفظ بها، لإنتاج الفعل التواصلية المرتبط بالوظيفة المرجعية بين المرسل والمتلقي ضمن سياق لغوي تخاطبي يستحق التأويل فماذا نعني بالتداولية؟

1-التداولية المصطلح والمفهوم:

أ.لغة:

ورد مصطلح التداولية في معجم لسان العرب لابن منظور في أصل مادة(دول) يقول:.... وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول... وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرة وهذه مرة.¹

بمعني التناوب والتحول والانتقال.

ب- اصطلاحاً:

تهتم « التداولية (PARAGMATIQUE) بالأحداث التي تنج القصد لذا بنت رؤيتها إلى مسألة الإنتاج اللغوي، وفق نظرية معرفية قوامها أن كل أداء لغوي هو عبارة عن فعل كلامي حامل لمفهوم القصدية. وقد وردت فيه تعريفات متعددة عند العلماء والباحثين، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: هي أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تُعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام، مما يجعلها ذات صبغة تنفيذية عملية.»² فهي نسق معرفي عام يدرس اللغة أثناء الاستعمال، وترصد مسالك القصد اللغوي دون إهمال المعني الذي يحدده السياق من خلال طرفا العملية التواصلية (المرسل والمتلقي) باعتبارهما محورا التخاطب.

فالتداولية تهدف إلى نقل اللغة من مجال القول (منطوقاً أو مكتوباً) إلى ميدان الفعل المنجز، كما تحول اللغة إلى أداة إنتاج. وما هي إلا إجابة للأسئلة كيف نتكلم بشيء ونريد أشياء أخرى؟

فهي دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل.

ج- أسس التداولية: تركز التداولية على ثلاث دعائم أساسية، متضمنة إنتاجية القراءة التداولية لكل الخطابات، فما هي الأسس التي يقوم عليها الدرس التداولي؟

1- مفهوم الفعل: يتجاوز مفهومه في التداولية مفهوم تمثيل العالم وإنتاج ألفاظ دالة على المعاني إلى القيام بفعل وممارسة التأثير من خلال استعمال اللغة، التي ترتبط دلالتها بالمقام.

2- مفهوم السياق (المقام): يعني الموقف الفعلي الذي يوظف فيه الملفوظات والمتضمن بدوره لكل ما يحتاجه لفهم وتقييم ما يُقال. فكيف يمكن أن يتحكم السياق في أبعاد الخطاب شفهيّاً كان أو مكتوباً؟ فالدراسة التداولية تركز في تحليل الإنتاج اللغوي على السياق باعتباره محصلة الظروف الاجتماعية لدراسة العلاقة بين السلوك الاجتماعي والاستعمال اللساني بين المرسل والمتلقي، والوضعية الثقافية والنفسية والاجتماعية لطرفا العملية التواصلية معاً، فأضحى مفهوم السياق يشكل النسق العام لما يُعرف بنظريات التداولية.

3- مفهوم الكفاءة: « ويعتبر إشارة اعتماد التداولية لاستعمال اللغة في السياق، وهي حصيلة اسقاط محور العمل على محور السياق وبناء على ذلك تتحدد كفاءة وميزات المتكلمين.»³ فهي الاستخدام الفعلي للغة في مجالات واقعية ملموسة.

د- أنواع التداولية: تنقسم التداولية إلى عدة فروع منها:

- **التداولية الاجتماعية:** تهتم بدراسة شروط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي التي تولدت عن الظروف الاجتماعية المنبثقة من مقام التلفظ.
- **التداولية اللسانية (اللغوية):** تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.
- **التداولية التطبيقية:** تُعني بدراسة مشاكل التواصل في مختلف المواقف، وتظهر أهميتها لما يكون الاتصال في موقف ما نتائج خطيرة كما هو الحال في جلسات المحاكم والاستشارات الطبية، أي أنها تُعني بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.

- **التداولية العامة:** « تهتم بدراسة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً.⁴ فهي تركز على اللغة المتداولة لا القواعد النحوية والصرفية، كما تقوم على المصادقية وتسعي إلى اكتشاف ما يحقق التفاهم بين أطراف العملية التواصلية، كما تسعى إلى تجاوز الفصل بين النظري والتطبيقي، فكيف يحقق المتكلم أو الكاتب أهدافه التواصلية؟ وكيف يدافع عن موقفه وتوجهاته وكيف ينقل ما يريد من معني؟ فلجميع (المرسل والمتلقي) حق المشاركة والتفاعل في العمل التبليغي، وأن كل ما يُقال يمكن أن يخضع للتنفيذ والمساءلة والتأويل.

فالتداولية تسعى إلى تقرير دلالة الألفاظ في إجراءاتها المعلية وذلك يتطلب فهم الجملة الواحدة من الكلام فيؤولها المتلقي انطلاقاً من عناصرها المعجمية ومعطياتها السياقية.

هـ-درجات التداولية: ويعود تقسيمها إلى الباحث الهولندي هانسون (HANSON) حاول فيها التوحيد بين المكونات التداولية بطريقة نظامية، وذلك بتقسيمها إلى ثلاث درجات أو نظريات متتالية وهي:

- ❖ **تداولية من الدرجة الأولى (نظرية التلطف أو الحديث):** « وتتمثل في دراسة الرموز الإشارية و التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها، وتعتمد على السياق الوجودي (المرجعي الإحالي) المتمثل في المخاطبين ومعطيات إحداثيات الزمان والمكان.⁵ حيث توجد في المعجم الذهني التصوري للمتكلمين، دون ارتباطها بمدلول محدد ولهذا فأن مفهومها لا يتحدد إلا من خلال السياق لخلوها من أي معني في ذاتها وتعكسها أعمال دارسي الإشارة والرمز، ويعكف الدارسون في هذا المستوي على دراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في اللغة.
- ❖ **تداولية الدرجة الثانية (نظرية قوانين الخطاب):** « وتدرس مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك ومدى نجاحه أو إخفاقه وسياقها في هذه الحال يكون أوسع من السابق حيث يمتد من الموجودات إلى نفسية المخاطبين وحدهم والاعتقادات المشتركة بينهم والتميز بين المعني الحرفي والمعني التواصلية.⁶ أي دراسة الطريقة التي تنقل فيها القضية المعبر عنها بالجملة المنطوقة أي المتلفظة شفاهياً، وتسعي إلى معرفة كيفية انتقال الدلالة من المستوي الصريح إلى المستوي الضمني ويتجسد ذلك في نظرية قوانين الخطاب وأحكام أو مسلمات المحادثة.

- ❖ **تداولية الدرجة الثالثة (نظرية أفعال الكلام):** وهي دراسة أفعال الكلام، والتي مفادها أن الأقوال المتلفظ بها ضمن وضعيات محددة لاتصف الحالة الراهنة للأشياء بل تنجز أفعالاً سواء صريحة أو ضمنية، والسياق الاجتماعي يقوم بتحديد ما إذا كانت هذه الأفعال تفيد الأمر أو النهي أو الاستفهام.... الخ.⁷ أي أنها تنطلق من مسلمة مفادها أن الملفوظات الصادرة ضمن الظروف المحددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية، ويتحقق ذلك من خلال الفعل اللغوي المنجز في وضعيات معينة عبر العملية التواصلية، ويعتبر العالم أوستن من أوائل المؤسسين لنظرية أفعال الكلام.

فقد لخصت درجات التداولية مراحل سير فهم وتأويل الملفوظ اللغوي بأنه يتحقق عبر ثلاث أشكال أو أبعاد « فالأول كسجل من الأدلة، والثاني نظاماً تتركب فيه هذه الأدلة والثالث على أنها نشاط يتحقق من خلال وقائع الخطاب التي تخصها علامات خاصة وهو موضوع لسانيات التلفظ.⁸ إذن هي نظرية أفعال اللغة والسياق هو الذي يحدد فيها التلفظ أو الدعاية.

و-مهام التداولية: لقد اضحى التلفظ النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي فينتقل باللغة من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ليتحدد القصد، وبموجبه تضطلع التداولية بعدة وظائف نذكر منها:

1-دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها، لكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها (كلاماً محدداً) صادر من (متكلم محدد) وموجهاً إلى (مخاطب محدد) في (مقام تواصل محدد) لتحقيق (غرض تواصل محدد). أي أن الدرس التداولي يسعى لدراسة المنجز اللغوي ضمن سياقات اجتماعية لمعرفة مقاصدها.

2- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات؛ أي دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، وبهذا تُقيم روابط وشيجة بين علمي اللغة والتواصل.

3-بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر. وذلك لرفع الإبهام وإنتاج جديد للغة الممارسة قصد تأويلها، لأنها تسعى إلى كيفية استعمال اللغة والمعطيات المحيطة بها.

4- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات⁹. بمراعاة سياقات ورود العبارات اللغوية واستعمالها، والانفتاح على كل ما يُحيط بها من ظروف أخرى (ثقافية، نفسية، اجتماعية، سياسية).

فالتداولية تقوم بمهمة دراسة الشروط التي تتضمن النجاح والفعالية المناسبة لكل استخدام لغوي، وفقاً لما يتطلب كل موقف تواصل.

ي- علاقة التداولية باللسانيات:

ليس الكلام أو التلفظ معزولاً عن اللغة إلا افتراضاً، فاللغة لا تتحقق إلا في مستوي الكلام إذن فالكلام مظهر من مظاهر تحقيق اللغة واقعاً، ودرسته هي دراسة الواقع الانجازي للغة فالتداخل جلي بين اللسانيات والتداولية، يجرنا إلى تأويل أوسع للمظاهرة اللغوية. فكيف كانت العلاقة بينهما؟ وما مواطن التداخل بين الظاهرتين اللغويتين؟

فاللسانيات تهتم بدراسة نظام اللغة، وبذلك تكون أمام وصف النظام وشرح شروطه وقوانينه التي تمثل منظومة مشتركة بين الناطقين بهذه اللغة. إذن « فاللسانيات تدرس اللغة كعلامة داخلية بمعزل عن واقعها الخارجي وحيثيته وظروفه وانعكاساته في ظل الحالات الراهنة.

وأما التداولية فقد عُرفت حصراً في دراسة استعمال اللغة، واستعمالها له تأثيراته على التواصل وعلى النظام اللغوي نفسه، وهذه الانعكاسات هي أولى اهتماماتها¹⁰.

ولقد أقر الباحث (فرانسوا لاترافارس) في كتابه (البراغماتية تاريخ ونقد) بصعوبة التمييز بين اللسانيات والتداولية، لأن اللسانيات تتموقع داخلياً دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها أي دراسة محايدة في بعدها التركيبي، وأم التداولية بالإضافة إلى دراسة اللغة من الداخل تتعداها إلى دراستها من خلال الظروف المحيطة بها، أي ضمن سياقها الخارجي ببعدها التداولي التواصلية، حيث تحكم هذه الأبعاد والظروف حالات خاصة، ومقتضيات تجعلها متجاوزة لوصف علاقة شكلها بتأويلها.

فباللسانيات التداولية تجمع بين مهمتين رئيسيتين:
« الاهتمام بالجانب التركيبي والدلالي للظاهرة اللغوية، ثم قواعد استعمالها وكذا الاهتمام بمستعملي العلامة اللغوية وظروف سياقاتها»¹¹.

فالعلاقة بين ما هو لساني وما هو تداولي علاقة متكاملة ومتداخلة. فإذا كانت اللسانيات تقوم بدراسة اللغة باعتبارها نظاماً من العلامات المجردة، كنسق صوري شكلي فإن التداولية تقوم بدراسة اللغة ممارسة عملية ونشاط تواصلية.

2- تداولية المثل الشعبي الجزائري:

إذا جعل الكلام مثلاً كان أوسع للمنطق وأوثق للسمع، وأوقع لنشوب الحديث إذ يُعد المثل عامة والجزائري خاصة أكثر الفنون التعبيرية شيوعاً وتداولاً « فالأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولأعم عمومها»¹² بوصفه أقدر أشكال الأدب الشعبي تصويراً للحياة بكل اتجاهاتها وممارسة لغوية متداولة في الموروث الثقافي الجزائري تمارسه كل فئات المجتمع على حد سواء حيث يعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات وبذلك يعكس الأمة الجزائرية بمعتقداتها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها فالمثل "صوت الشعب" كما يُعد سجلاً وثيقة تاريخية واجتماعية هامة نرصد ونقرأ من خلالها أخلاق المجتمع الجزائري وعاداته وطرق تفكيره وفلسفته في الحياة، فهو تبادل كلامي ميزته التفاعل والتأثير في الآخر يقتضي وجود طرفين للخطاب المتكلم والمتلقي ضمن سياق محدد يحمل قصد المتكلم وينتظر تأويل المتلقي، فهل يؤدي المثل الشعبي دور رسالة لغوية واضحة بينة المعالم أم هو رسالة مشفرة تتطلب تفسيرات وقوانين تداولية مساعدة لتأويلها؟ فالمثل الشعبي مجسد بلغة التداول اليومي بين الشعب الجزائري، وحتى يؤدي الدور التداولي بين طرفي العملية التواصلية إلا إذا كانت بين المتكلم والمتلقي مرجعية واحدة، أي خلفية اجتماعية وخبرات لغوية تداولية واحدة، فالمثل معروف ومخزون عنده في الذاكرة « فالمثل مأخوذ من الجذر (م، ث، ل): أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معني واحد وربما قالوا: مثيل كشبيه والمثل كشبه وشبيه»¹³. فالمثل يدل على معني الشبيه والنظير والمماثل وكل الأندية المشتقة من هذا الاصل تدور في فلك هذا المعني. كما حُظي المثل الشعبي بعدة تعريفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: « هو ضمير الأمة وراثتها العلمي والأدبي والشعبي، لأنه يحمل في طياتها أخلاقها وقيمها ومثلها العليا وفيها جلاء لصورتها بكل أبعادها الإنسانية والاجتماعية والأدبية والتاريخية والدينية والأخلاقية والاقتصادية والقانونية والسياسية»¹⁴ فهو مرآة عاكسة لطبيعة الأفراد والمجتمعات ومعتقداتهم ونموذجاً يُقتدي به في كثير من المواقف، يساهم في تشكيل أنماط واتجاهات وقيم المجتمع الجزائري.

« فأمثال كل أمة مصدر هام جداً للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيعون أن يعرفوا كثيراً من أخلاق الأمة وعاداتها، وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت منها.»¹⁵ فهي تكشف عن لغة الجماعة واستعمالاتها اللفظية وطريقة عيشها ونمط تفكيرها ومصنفاتها ومعاييرها الأخلاقية، وعليه فالمثل الشعبي يُعتبر كوصفة جاهزة تشخص الداء وتقرح الدواء في صيغ لغوية مختصرة، معبرة عن التجربة الإنسانية للامة الجزائرية.

فهي وعاء ينضح بثقافة المجتمع الذي انتجه وتداوله، وبذلك يُساهم في الحفاظ على وجود الإرث التراثي للأمة الجزائرية التي تبنته بمشروعية التداول والتناقل مُشاهدة جيلاً بعد جيل.

فالبعد التداولي في المثل الشعبي الجزائري هو حضور السياق بشكل رئيسي ونقل القوة والأثر والإحساس (الأقناع والتأثير) من متن المثل الشعبي، وحتى يؤدي وظيفته التداولية لابد من أن تتحقق العلاقة القائمة في العملية التواصلية بين سياق الوظيفة، وقصد المتكلم واستجابة وتأويل المتلقي.

3 - تجليات الأبعاد التداولية للإشارات في الأمثال الشعبية الجزائرية بين النظرية والتطبيق:

اللغة نسق من الإشارات والرموز تشكل آلية من الآليات اللغوية في التحليل التداولي و وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع، باعتبارها إحالات يحددها العنصر اللغوي والسياق الوجودي أو الخارجي، فتهتم بدراسة العلاقة بين تركيب اللغات وسياق استخدامهما ومقاصد متكلميهما، فكيف يمكننا استثمار الإشارات في فهم الرموز اللغوية للأمثال الشعبية الجزائرية وتأويلها تأويلاً مناسباً؟ وما مدي نجعتها في استجلاء مقاصد المتكلم وتطلعاه؟ وردت لفظة (شور) في لسان العرب بعدة معاني منها: «وأشار عليه بأمر كذا: أمره به وأشار الرجلُ يُشيرُ إشارةً إذ أومأ بيديه ويُقال: شورْتُ إليه بيدي، وأشرتُ إليه أي لَوَجْتُ إليه وألحْتُ أيضاً... وأشار يُشيرُ إذا وجع الرأي.»¹⁶ فالإشارات مصطلح تقني يستخدم لوصف أحد الأشياء التي يطرحها المتكلم أثناء الكلام. إذن هي تيمة تداولية معروضة للبحث والمعالجة.

في حين أن البعد التداولي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الإشارات فكيف ساهم التداخل المعرفي بين عناصر العملية التواصلية في تحديد مرجع الإشارات؟ « فالإشارات بمختلف أنواعها تضم بعداً شخصياً وزمانياً ومكانياً وخطابياً واجتماعياً، بنسب مختلفة تتحكم فيها عناصر مشتركة في عملية التخاطب، مثل وضع المتكلم والمتلقي ومقامهما وظروفهما الخارجية ومقصديه المتكلم وتأويل القارئ وغيرها من يسيّر اتجاه الإشارات ومضمونها الكمي والنوعي.»¹⁷

وباعتبار الخطاب وليد لغة مشتركة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق تخاطبي من أجل أدراك مرجعها.

فالإشارات هي «من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معني في ذاتها، لذلك سُميت مبهمات (الأنا، الهنا، الآن) أو متحولات ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أن الإشارات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين.»¹⁸ فيتمثل دورها في تعيين المرجع الذي تشير إليه وبه تضبط المقام الإشاري؛ أي أن الخطاب اللغوي ينحصر في

إنتاجه على العناصر الإشارية التي تحدد المرجع التخاطبي بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق محدد.

فالخطاب التداولي = عناصر إشارية + سياق محدد.

- الأبعاد التداولية لأنماط الإشارات في الأمثال الشعبية الجزائرية:

يقوم البعد التداولي للأمثال الشعبية الجزائرية على عدة أصناف للإشارات، وقد قسمها الباحثون إلى خمسة أنواع هي الإشارات الشخصية والزمانية والمكانية والخطابية والاجتماعية. فكيف تخضع الأمثال الشعبية الجزائرية لهذه الروابط الإحالية بمختلف صورها؟ وإلى أي مدى يمكن الكشف عنها بوصفها المحرك الأساس والفعال للعملية التواصلية؟

أ- الإشارات الشخصية (Personal Deixi):

وهي « بشكل عام الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، كما تدخل في الإشارة إلى شخص النداء، وتُعدّ الأنا أو الذات المتلفظة محور التلّفظ في الخطاب تداولياً كما أن ممارسة التلّفظ هي ما يدل على المرسل في البنية العميقة مما يجعل حضور الأنا في كل خطاب، ولهذا لا ينطقها المرسل في كل حين، إذ يعول على كفاءة المرسل إليه»¹⁹ ويُقصد بها العناصر الإشارية الدالة على ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب مفرداً كان أو مُثنى أو جمعاً أثناء الاستعمال في وضعيات تلفظه محددة، فتأويلها الحقيقي والواقعي لا يكون إلا باستجلائها في خطاب مقامي يُحدد مرجعيتها الحقيقية في العُرف اللغوي وواقع الظروف الخارجية المحيطة به، في حين بمجرد تلفظ المتكلم بالضمير "أنا" يكون قد وضع تلقائياً مقابله الضمير "أنت".

كما تتجسد في شخص النداء (يا): « إذ يُعد من الإشارات الشخصية وهو إشارة إلى المخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه، فالنداء لا يُفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يُشير إليه، وهو الطريقة المثلى بصيغته الظاهرة والمحوّلة، وأشكاله المختلفة وأساليبه المتنوعة للتعبير»²⁰ فهو يجسد دور التخاطب الفعّال في البعد التداولي للأمثال الشعبية الجزائرية من خلال لفته انتباه المتلقي.

وننتقي بعض الأمثال الشعبية الجزائرية التي تُحيل لهذه الإشارات الشخصية محددة ذوات معينة تساعد السياق في الكشف عن مرجعية هذه الضمائر.

● أنا بالمغرب لفمه وهو بالعود لعيني²¹

ضمير الإشارة (أنا) يعني حضور المتكلم في هذا المثل ويُعبر عن السلطة الذاتية وله التمكن من اكتساب السلطة الخطابية، بوصفه فاعلاً منطقياً، إذ يمنح المتكلم فضاء أوسع للتعبير عن أفكاره ومعتقداته، فقد عبرت "أنا" عن المعاملة غير المتكافئة ونكران الجميل في العلاقة القائمة بين المتكلم والمتلقي.

● إذا كنت أنت مير ونايا مير من يسوق الحمير²²

ضمير الإشارة (أنت) تُشير إلى حضور المتكلم والمتلقي معاً أي الراعي والرعية إذا تخاصما على الرئاسة والمسؤولية، فحبهما الشديد لها يؤدي بهما إلى التخلي عن المصلحة العامة للبلاد ويعتبر الضمير أنت في هذا المثل مركزاً إشارياً ذاتياً ذا بعداً ثنائياً، والقصد من اللوم والاستهزاء على أحوال الأمة الجزائرية.

- أنتم السابقين وأحنا اللاحقين²³.
الضمير (نحن) يستخدم على نحو بعد تداولي بوصفه دلالة على المشاركة والتضامن مع المتكلم، ففي هذا المثل أدي الضمير "نحن" بعده التداولي في أن المتكلم والمتلقي سيتلاقيان نفس المصير وهو الموت عاجلاً أو أجلاً لا محالة.

• يا شاري دالة²⁴:

ضمير النداء (يا) يُشير إلى شخص بعينه ولا يتضح بعده إلا إذا اتضح مرجعه والقصد به أن الأيام دول بين الناس، فمن أراد استعجال دوره فليشتريه وبذلك جسد دور التخاطب الفعّال في لفت انتباه المخاطب، فلو دامت لغيرك لما وصلت إليك.

• اعطيني لسانك وماردت احسانك²⁵:

ضمائر المخاطب المتصلة (ي، ك، ت، ك) كسبت الضمائر المحيلة إلى ذات المتكلم المثل الشعبي أتساقه وإنسجامه. والقصد منه الكلمة الطيبة من المتكلم دون أي عطاء آخر للدلالة على المعدن الصافي والتربية الحسنة. وبهذا تبقي القصيدة ببصمتها الفعّالة وأثرها التوجيهي لفهم وإدراك الإشارات الشخصية وبها تكتسب وتتبنى الضمائر قيمتها الوظيفية وحُمولتها ومرجعيتها الدلالية وأبعادها التداولية.

ب-الإشارات الزمانية (Temporal Deixis):

وهي « كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان المتكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يُعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلاً "بعد أسبوع" يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة، وكذلك إذا قلت "نلتقي الساعة العاشرة" فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحاً أو مساءً من هذا اليوم، أو من يوم يليه.»²⁶ كما "تحيل أيضاً على نوعين من الزمن:

زمن الخطاب النحوي: أي زمن الجملة ماضي أو حاضر أو مستقبل.
زمن الخطاب الكوني: وهو زمن الظروف التي تُحيل إلى العالم الخارجي"²⁷ أو ما يُقصد بها ظروف الزمان، والفصول والسنوات والأشهر والأيام والساعات. ويقترن الاحساس بالزمان بأبعاد ذهنية وشعورية. ومن أجل تحديد مرجعها وتأويلها تأويلاً صحيحاً يجب أن يدرك المتلقي لحظة التلفظ، فيتخذها مرجع تلفظي بناءً على معرفتها في حين يصعب تحديد لحظتها تحديداً دقيقاً.

• إذا عكست الأيام ساميها²⁸:

ظرف الزمان (الأيام) المبهم هو مركز إشارة زمنية، وقد ارتبط بفضاء زمني أوسع يحدد عصر المتكلم وما خلفه من مواقف مختلفة، والسياق كفيل بتحديد مرجعيته فدلالة الأيام لا تقدر بأربعة وعشرون ساعة بل تتسع إلى حدود عصر المتلقي وظروفه، فإحالة الإشارة الزمنية الأيام للدلالة الشاملة للمثل الشعبي في انسجامه واستمراريته.

• تروح سنين السو وتبقي لمعاير²⁹:

ظرف الزمان المبهم (السنين) يُعتبر مركز الإشارة الزمنية الكونية، ويُقصد به مهما طالَت السنين والأعوام بمعنى الحسرة والاستهزاء، فإذا تكررت هذه التجربة السيئة، فننتجتها حتماً لامحالة وخيمة أي أن الجزء من جنس العمل وتعود على المتكلم

والمتلقي معاً فقد أدت لفظة "سنين" وبعداً ذهنياً و شعورياً على طرفي العملية التواصلية.

● حديث الليل مدهون بالزبدة يطلع النهار يذوب³⁰.

يُشير ظرف الزمان المبهم (الليل) فهو يحمل في ذاته إشارة زمنية حاضرة يحيل إلى قرينة مقالیه تحدد الزمن الكوني للمثل لتمثل زمن عصر المتكلم وأحالت على استمراريته، كما يُشير الظرف الزمني (النهار) إلى الزمن الإشاري المستقبلي إذن ارتبطت الإشارة الزمنية لنهار بالدلالة الكلية للمثل بمعنى أن دوام الحال من المحال والانسان دائماً في تحول وتغير مستمر كالزمن الكوني متغير حسب أحوال الكوكب الارضي.

● الصيف ضيف والربيع منام والشتاء شدة والخريف عام (الشتاء هم وغم والربيع ما تشكر ما تدم والصيف أجر ولم)³¹.

تتمثل الظروف الزمنية في الفصول الأربعة (الصيف والربيع والشتاء والخريف) فكل فصل يحدد دلالة زمنية معينة لحظة التلفظ به وتعتبر مراجع مبهمة في ذاتها وسياق المقام يكسبها مرجعيتها اللفظية إذ تعد مركز الإشارة الزمنية وقد ارتبط بزمن أوسع تحديد من عصر المتكلم وما يحصل فيه من مواقف متتابعة إحالة إلى دلالة المثل الشاملة وما يُقصد منه أي أن الصيف ظله خفيف كالصيف وأم الربيع حاله كمن يحلم هنيهة جميلة، والشتاء زمنه طويل وغلظ الشدة والهموم والمتاعب وأم الخريف يتمنى الإنسان أن يستمر طول العام لما في من خيرات رفيهة فمركز الإشارة الزمنية يدعو إلى الترتيب والاستمراري.

ج-الإشاريات المكانية (Spatial Deixis):

وهي « صيغ إشارية تُشير إلى أماكن معينة، ويتوقف عليها تحديد الإطار المكاني الذي تُجرى فيه عملية التواصل والتلفظ، وهذه الصيغ هي أسماء الإشارة وظروف المكان التي تُشير إلى مكان قريب أو بعيد عن مكان التكلم أو مركز الإشارة المكانية.»³² ومن أبرزها هذا، ذاك، هنا والتي تُشير إلى قريب المكان أو بعيد، والظروف المكانية كفوق وتحت وأمام و وراء... وأسماء البلدان أو المدن، فادر كنا للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية مرهونة بالسياق الخارجي للمتكلم للمشاركة الفعالة في عملية التواصل المباشرة.

● يشوف تحت رجله³³.

يُحيل الظرف المكاني (تحت) إلى ذات المتكلم ويُعد مركز الإشارة المكانية ولا يحدد وجوده إلا بالسياق الخارجي للمثل الشعبي والمعرفة المشتركة بين المتكلم والمتلقي وأهمية إدراكه لمعرفة موقعه وأبعاده الموضوعية، ومقصده وتأويله أي تسرع الإنسان في صنع القرار ونظرته القاصرة حياله.

● هذا ماك يا حوت اشربه والأ موت³⁴

يدل الظرف المكاني الإشاري (هذا) على مكان ضمناً يُفهم من خلال السياق المقامي للمثل ولو موقعاً غائباً، وتدل على المكان القريب من المتكلم والمتلقي معاً بمعنى أن الإنسان لا خيار له فيما فرضه الزمن الوجودي لأي الاستسلام للواقع زمانياً ومكانياً فارتبط اللفظ الإشارة المكاني "هذا" ارتباطاً شعورياً حسياً بفكر الانسان في هاته النظرة إلى موقعه الحقيقي.

- **وطني وطني ولا فراش القطني³⁵.**
اللفظ المركز الإشاري المكاني المبهم (وطني) يعود على ذات المتكلم للدلالة الواقعية على الأثبات والتأكيد من خلال تكرار اللفظ الإشاري المكاني، وارتباطه حسياً ومادياً بحالة المتكلم إذ يشكل جزءاً من ذاكرته التاريخية الحية.

- **افعشي يا قصة حتي يجيك الزيت من قفصة³⁶.**
الإشارة المكانية المبهمة (قفصة) تُشير إلى ذات المتكلم والمقصود بها مركز الإشارة المكاني الحقيقي الموجود في تونس ويُضرب المثل لطول الانتظار وربما تُشير إلى الشيء المفقود الذي لا يتحقق أبداً، فقد ساعد المثل الشعبي في موقعه وتداوليه أثبات هوية المتكلم وانتمائه الأيديولوجي.

د-الإشارات الاجتماعية (Social Deixis):

وهي «ألفاظ وتراكيب تُشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية كعلاقة الألفة والمودة أو عكسها، فالعلاقات الرسمية تتضمن صيغ التبجيل والتعظيم في مخاطبة من هم أكبر سناً وأرفع مقاماً، أو بعض الألقاب الرسمية الدالة على مراعاة المسافة الاجتماعية بين الخاطب والمخاطب مثل: (فخامة الرئيس أو سمو الأمير، أو السيد والسيدة، أو إجراء تغييرات بنوية على الأسماء مثل (التصغير أو الترخيم)، والعلاقات غير الرسمية تشمل النداء المباشر بذكر الاسم مجرداً من الألقاب أو المفردات التمهيدية لذكر الاسم نحو (أيها).»³⁷ كما نستخدم الأسئلة التي نسأل بها عن الصحة والحال، والتي تحمل في طياتها وظيفة تداولية تتمثل في التضامن والتقريب بين الخطاب. فالإشارات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي.

- **أنا نقتك سيدي وانت أعرف قدر³⁸.**

يشمل هذا المثل على العنصر الإشاري (سيدي) مما يوحي أن هناك علاقة رسمية تربط المتكلم بالمتلقي، أي أن الظرف محل تقدير واحترام (مبدأ التأدب)، فقد كشف مقاصد المتكلم اتجاه المتلقي للتقرب منه أكثر ويحدد مرجعيتها السياق المقامي الاجتماعي الخارج لهما لحظة التلفظ، فُرسم حدود المسافة الاجتماعية بين طرفي لعملية التواصلية.

- **حرفة بلا شيخ ما تتعلمها³⁹.**

يمثل اللفظ الإشاري (شيخ) مركز التواصل الاجتماعي من خلال العلاقة الرسمية بين المتكلم والمتلقي، إذ أشار "شيخ" توحى بالمكانة العلمية للمتعلم، وأن التعلم لا يأتي من فراغ بل على يد شيخ كبير سناً ومرموق المكانة الاجتماعية

- **صلاة القياد جمعة وعباد.**

يعود اللفظ الإشاري (القياد) لذات المتكلم والمتلقي معاً إذ يرتبط بعلاقة رسمية سلبية محل سخرية متصلة بالنقد السياسي اللاذع.

ه-الإشارات الخطابية (النصية): (Discourse Deixis):

وتتمثل في «العناصر الخطابية الدالة على مدلولات مقالیه ومقامية مُشيرة إلى موقف المتكلم الذي يُريد أن يجري تحويلاً في خطابه بإنهاء كلامه السابق بتعليق اختزالي دال

على توجيه الاهتمام إلى أمر مُحدث يتمثل في عبارة (ومهما يكن من أمر) أو للاستدراك على كلام سابق أو الأضراب عنه فيغير بالعنصر الإشاري الخطابي (لكن) أو (بل) وإذا أراد الاستزادة إلى ما سلف من كلامه فيقول (فضلاً عن ذلك) أو يستعين ببنية (من ثم) لإدارة الترتيب والتأشير إلى الإتيان بمعرفة خطابية جديد.⁴⁴

● **مهما طال الليل لا بد من فجره ومهما طال العمر لا بد من قبره⁴¹.**

لفظ الإشارة النصية (مهما) هو مركز الإشارة الخطابية المبهمة، مُشيراً إلى موقف المتكلم من المثل بأن طول الليل لا محالة سيزول ويُزق فجره قياساً على النهاية الحتمية للإنسان ومصيره إلى الموت والفناء على سبيل الرأي القطعي واليقيني، وبذلك تشابه معني الموضوع بمعني المحمول.

● **الذبابة ماتقتلشي لكن تخبث القلب⁴².**

يمثل اللفظ الإشاري (لكن) بؤرة الإشارة الخطابية مُشيراً إلى الموقف الاستدراكي الخاص بالمتكلم، أي أن الشتائم والاعتداءات الصادرة من شخص تافه شبهها باعتداء الذبابة عندما تقع في اللين فلا يترتب عنها أمر خطير، إلا أنها تزعج وتكدر تعبيراً عن الازدراء لأمثال هذا الشخص فعبرت "لكن" عن التأملات الفكرية العميقة للإنسان ومدى موضوعيته في التعامل مع الوضع الخارجي الذي يعيشه.

● **كثرة لصحاب تخليك بلا صاحب⁴³.**

اللفظ الإشاري (بلا) تومئ للأضراب عن رأي الأول في شق المثل وهو كثرة الخلان وتنب الرأي الثاني بعدم فائدتهم، فهي للأضراب والإثبات في نفس الوقت، جسدت موقف المتكلم وبعده الفكري الضمني العميق في نظرته لصديق بعدم وجوده وقت الضيق ويثبت ذلك قول الشاعر:
ما أكثر الإخوان حين تعدهم لكنهم في النائبات قليل.

4- مساوي الإشارات في الخطاب التداولي:

وُجهت للإشارات في الدرس التداولي عدة عيوب وانتقادات لتعدد معانيها ومراجعها الموجودة خارجاً نذكر منها:

- لو كان المعنى هو المشار إليه لكانت الألفاظ المختلفة التي تُشير إلى لفظ واحد مترادفة في معانيها، ولكن الأمر ليس كذلك.
- لو كان المعنى المشار إليه لكان كل ما ينطبق على المشار إليه ينطبق على المعنى، أي أن القيام بالفعل الحقيقي ينطبق على الفعل في معناه فأكل الطعام مثلاً أكل المعنى.
- الألفاظ المجردة كالحب والظلم والعدل والحروف والأدوات : عن، أن، ولكن ليس لها وجود خارجي تُشير إليه، ومع ذلك لا أحد يُنكر أن لها معاني؛ أي أنها موجودة بالفعل في التصور الذهني للمتكلم والمتلقي معاً.
- لا يمكن أن تتعدد المعاني بتعدد المراجع في العالم الخارجي.⁴⁴

الخاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى:

- التداولية دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل.
- التداولية تجمع بين التركيب والدلالة والسياق.
- التداولية الوصل بين القول والفعل دون تحقيق الأفعال في الواقع التجريبي.

- الأمثال الشعبية الجزائرية صورة مباشرة للمجتمع الجزائري بكل أبعادها التداولية.
- أضحى السياق الخطوة الأولى في تنظيم وتحديد مرجعيات الإشارات والتحكم في أبعادها ومقاصدها وتمثلائها.
- تكمن فاعلية الإشارات بكل أنواعها في الكشف عن مقاصد الأمثال الشعبية الجزائرية من خلال تأسيس العلاقة الاجتماعية بين المرسل والمتلقي.
- تشكل الأبعاد التداولية للإشارات حافزاً للبناء، وتستمر إلى أهداف منشودة يسعى إليها المجتمع.
- تنوع مرجع الضمائر في الأمثال الشعبية الجزائرية من متكلم وحاضر وغائب ومابين ضمائر متصلة ومنفصلة ومسترة وظاهرة.
- الإشارات الزمنية يصعب تحديد مرجعها تحديداً دقيقاً.
- عبرت الإشارات على مواقف المبدع الشعبي، وتطلعاته المستقبلية ولمل يجب أن تكون عليه الأمة الجزائرية.

الهوامش:

- 1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (دول)، مج11، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص252.
- 2- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1992، ص08.
- 3- نواري سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص26-30.
- 4- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الإسكندرية، ط2002، ص1، ص15.
- 5- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مقاربة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص79.
- 6- يُنظر، المرجع نفسه، ص79.
- 7- يُنظر، صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2011، ص74-75.
- 8- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مقاربة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص81.
- 9- يُنظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص26-27.
- 10- يُنظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مقاربة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص125.
- 11- يُنظر، المرجع نفسه، ص125-126.
- 12- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري (دراسة الأشكال والأداء في الفنون التعبيرية في الجزائر)، القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2007، ص58.
- 13- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص296-297.
- 14- يُنظر، عبد المجيد، معجم الأمثال العربية، ج1، دار الثقافة والنشر الجامعية، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1986، ص03.
- 15- يُنظر، أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د ط)، 1953، ص61.
- 16- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (شور)، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص431.
- 17- يُنظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص81-83.
- 18- يُنظر، المرجع نفسه، ص79.
- 19- يُنظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص82.
- 20- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.
- 21- رابع خوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، (د ط)، 1997، ص22.

- 22- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، 1998، ص13.
- 23- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت)، ص12.
- 24- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص218.
- 25- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، ص17.
- 26- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.
- 27- محمد عكاشة، النظرية البرغماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، (دت)، ص85.
- 28- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص34.
- 29- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ص23.
- 30- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص62.
- 31- المصدر نفسه، ص95.
- 32- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21-22.
- 33- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ص94.
- 34- المصدر نفسه، ص88.
- 35- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص210.
- 36- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ص17.
- 37- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص25-26.
- 38- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص17.
- 39- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص56.
- 40- يُنظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24-25.
- 41- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، ص187.
- 42- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت)، ص180.
- 43- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية (أمثال متداولة في قرية الحمراء)، دار القصة للنشر، الجزائر، (دط)، 2007، ص164.
- 44- يُنظر، محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار لكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص24.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (دط)، 1953.
- 2- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، 1998.
- 3- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت).
- 4- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مقاربة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.
- 5- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية الجزائرية 3000 مثل وحكمة، الجزائر، (دط)، 1997.
- 6- صابر الحباشة، مغامرة المعني من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2011.
- 7- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1992.
- 8- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية (أمثال متداولة في قرية الحمراء)، دار القصة للنشر، الجزائر، (دط)، 2007.
- 9- عبد المجد، معجم الأمثال العربية، ج1، دار الثقافة والنشر الجامعية، المملكة العربية السعودية، (دط)، 1986.
- 10- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري (دراسة الأشكال والأداء في الفنون التعبيرية في الجزائر)، القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2007.
- 11- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 12- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة (دول)، مج11، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- 13- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت).
- 14- محمد عكاشة، النظرية البرغماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، (دت).
- 15- محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار لكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

- 16- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
- 17- نوارى سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.